جامعة الانبار

كلية الصيدلة

محاضرات الديمقراطية

(المرحلة الثانية)

الفصل الدراسي الأول

السنة الدراسية ٢٠٢١ـ ٢٠٢٢

إعداد

المدرس المساعد

زهير صبار الجبوري

المحاضرة الاولى

مفهوم الديمقراطية :

الديمقراطية مفهوم حديث نسبياً في تاريخ البشرية، فقد اهتمت الدول في العصر الحديث بالديمقراطية وخاصة في القرن العشرين بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ،حيث اهتمت الحكومات الغربية بمبادئ الديمقراطية وسبل تحقيقها لأنها السبيل الافضل للعيش الكريم، وكتب الكثيرين من المفكرين حول ذلك، وشهد العراق بعد عام ٢٠٠٣ تحولا من النظام الدكتاتوري الى النظام الديمقراطي ورافق ذلك الكثير من المشاكل والمخاطر. فهي ليست ثوباً يفصله المفكرون لتلبسه الشعوب لتسيير أمورهم السياسية والاجتماعية بشكل آلي، أنها(**الديمقراطية**) ليست شيئاً طبيعياً، يستخدمها الناس للخروج من ظلم الحكام، أو(**موضة**) تأخذ من الآخرين لحل مشاكل الحكم في البلاد. أنها، تصور ومفهوم متكون من خلال تجارب الإنسانية المتعددة والمتعلقة بالسياسة ومصدر السلطة، هي سلوك جماعي يحتاج إلى ركيزة واسعة من المواطنين الواعين لأمورهم ويريدون العيش بحرية وعلنية دون خوف من سلطة تهددهم بشكل اعتباطي.

لذا من الضروري أن يقبل الجميع بالديمقراطية كقاعدة أساسية لحل الصراعات بشكل سلمي عن طريق الحوار العقلاني المهذب، بعيداً عن العصبية والسلطوية رغم كل الخلافات الممكنة والطبيعية في عالمنا الإنساني. فللإنسان كل الحق في تحكيم عقله دون خوف أو محاسبة عشوائية من الحاكم أو المجتمع وأن حرية التفكير جوهر العمل الديمقراطية، والحد منه يفرغ الديمقراطية ويجعل منها شكل دون مضمون.

يتسم المجتمع الديمقراطي بأنه مجتمع مفتوح، حيث تعرض فيه الأفكار وتناقش علنا من المواطنين تحت حماية القانون، لان الشفافية وعدم رهبة الحاكم هي عناصر حيوية في مجال الديمقراطية. ومن جوهر أدواتها هي الصحافة الحرة المستقلة، بمختلف أنواعها لغرض طرح مختلف الاتجاهات ووجهات النظر.

لأن الصحافة تعد المصدر الأهم للثقافة السياسية لأكثر الناس بغية شحذ عقول الناس وضمائرهم للدفاع عن حقوقهم أمام جبروت الحكومة وغيرها من أصحاب السلطة المتنوعة من مالية إلى دينية.

والتحول إلى الديمقراطية يحتاج إلى شجاعة وإرادة الناس نحو التغيير كما في شعوب أوربا " **الشرقية** " في التسعينات من القرن العشرين مثلاً، حيث تمت ونجحت بشكل سلمي، تبعاً لإستراتجية التثقيف الديمقراطي المتواصل والعصيان المدني والمظاهرات والإضرابات. أما في دول العالم الثالث

فالطريق أكثر صعوبة لقلة وضعف الثقافة الديمقراطية، لأن تبديل أو تطوير الفكر والسلوك عملية شاقة وطويلة تحتاج إلى وعي كبير وصمود أكبر.

أن الإعلام العالمي أصبح بلا حدود، ومتوفر لكل سكان الأرض لمساعدتهم في المقارنة بين الأنظمة وتبيان الفروق الكبيرة في احترام الإنسان.

تعريف عام : الديمقراطية نظام سياسي واجتماعي حيث الشعب هو مصدر السيادة والسلطة، فهو يحكم نفسه عن طريق ممثلين عنه.

تتألف الديمقراطية من كلمتين هما (**ديموس Demos**) والتي تعني الشعب وكلمة (**كراتوس Cratos**) والتي تعني حكم وبذلك يصبح معناها حكم الشعب والذي يعني اصطلاحاً اختيار الشعب لحكومته وتعني ايضاً حكم الشعب بالشعب وللشعب كذلك تعني الحكم الذي يملك فيه كل فرد نصيباً فضلاً عن انها شكل من اشكال الحكم الذي تكون فيه الهيئة الحاكمة جزءاً كبيراً نسبياً من الأمة كلها.

وإذا نظرنا للديمقراطية من الناحية القانونية الدقيقة نجدها تعني مشاركة الفرد في إدارة مؤسسات الدولة. **وهذه المشاركة تكون بأحد أسلوبين :**

الأول : أن يشارك الفرد على نحو مباشر في إدارة الدولة عن طريق ترشيحه لتسلم المسؤولية والمشاركة الفعالة في قيادة الدولة من خلال مؤسسة محددة. إذ يرشح الشخص نفسه لتولي منصب معين في الدولة. وإذا ما نال ثقة المجتمع فإن المجتمع سيختاره لهذه المهمة. فتكون المشاركة الوطنية في تحمل المسؤولية بشكلها الوطني المباشر.

أما الأسلوب الثاني: فهي المشاركة غير المباشرة في تحمل المسؤولية في إدارة الدولة عبر مؤسسة من مؤسساتها. إذ لا يجد الشخص الكفاية في نفسه أو أنه يجدها ولكنه لا يرغب بتحمل المسؤولية لأسباب معينة فيختار من يجده مؤهلا للقيادة أو المشاركة في تحمل المسؤولية بدلا عنه، ففي هذه الحالة تلقي عليه المسؤولية الوطنية عبء حسن الاختيار بأن يختار من هو جدير بتحمل المسؤولية والتعبير عنه على نحو سليم.

ومن هذا المنطق فالديمقراطية تعني: المشاركة في القيادة أو في صنع القرار بشكل مباشر عندما يرشح الشخص نفسه لتولي المسؤولية ويختار من قبل غيره أو أن يختار غيره لتولي المسؤولية. وفي الحالتين فإن الشخص يكون قد مارس من خلال الديمقراطية إدارة الدولة وقيادتها على نحو مباشر أو غير مباشر.

تطبيق الديمقراطية :

من المعلوم لدى الجميع ان الديمقراطية طبقت في المجتمع الأوروبي، ولم تطبق بشكلها الحالي إلا بعد صراع مرير مع الأنظمة الدكتاتورية. وترتبط بحقوق الإنسان لأنها تقوم أساساً على أن المواطن اختار من يراه مؤهلا لأن يحكم الدولة. وعلى الرغم من التطور الذي يشهده المجتمع الغربي في مجال تطور الديمقراطية وجذورها العميقة في التجربة الأوربية لا يزال الفساد السياسي والدعاية المضللة التي تستهوي الناخبين وتدفعهم لاختيار من هو غير مؤهل، واستغلال حاجات المواطنين، واستخدام السلطة لأغراض المنفعة الشخصية والتمايز الاجتماعي واحدة من أكبر المشكلات التي تنخر في جسم المجتمع البشري في كل مكان مع تمايز الأنظمة السياسية في هذا المجال.

فالوطنية ومن ثم الديمقراطية تعد عملية تربوية مجتمعية تبدأ من المنزل والمدرسة والجامعة والشارع والمؤسسات الوسطية، وإذا لم تمارس الديمقراطية في هذه المؤسسات يكون صندوق الانتخابات عملية خادعة ومضللة، تأتي بمن له القدرة على حشد الجماهير غير الواعية. فالطرح الذي يختزل الديمقراطية في صندوق الانتخابات، هو طرح خاطئ ومضلل، فهي تعني وجود دولة مؤسسات، وتعني التربية والتنشئة السياسية وتنمية الوعي وتفعيلة وتعميقه، وتعني إعلاماً تنويرياً وتعليمياً يخاطب العقل، وتعني احترام اختيارات الفرد من الطفولة، وتعني أن يكون الفرد حارساً يقظاً يدافع عن مكتسباته ولا يفرط فيها ابداً، وتعني أيضاً الفصل الحقيقي بين السلطات، وسيادة القانون، ومباشرة الفرد لحقوقه السياسية دون تفريط، كما تعني ممارسة حق الانتخابات والاختيار في المؤسسات الوسيطة.